د. مباركية عيسى
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المقياس: النقد السيميائي
التخصص: نقد ومناهج . ليسانس
المستوى: السداسي الخامس

المحاضرة رقم 02:

مبادئ وأسس السيميائيات: المحايثة، التحليل البنيوي، تحليل الخطاب

تعتبر السيمائية منهج يتركز إلى نقطة جوهرية تشكل الدعامة الأساسية، والمنطق الأول الذي تنبثق منه شتى القراءات للموضوع قيد التحليل، وأيا كان جنسه من حيث تشكل العلامة البوابة التي تلج م ن خلالها عالم النص ، ونبحر في ثناياه بحثا عن النص الغائب باللجوء إلى آليات وأدوات يتم من خلالها كشف مضامين هذا النص، وأكيد أن هذه "التحليلات السيمائية ترتكز إلى خطوات محددة، يبسطها المحلل ويعرف قارئه بها قبل الشروع بالتحليل"[1]، وهذا العمل يقوم على مبادئ وأسس تتمثل في: المحايثة، التحليل البنيوي وتحليل الخطاب.

أولا: المحايثة:

يعد التحليل المحايث من أهم المفاهيم المركزية التي انبنت عليها السيمائية، بعدما اقترضته من البنيوية التي جعلت منه منطلقها الأساس في بناء صرحها المعرفي والممارساتي، ويقصد بالتحليل المحايث: "أن النص لا ينظر إليه إلا في ذاته مفصولا عن أي شي يوجد خارجه، والمحايثة بهذا المعنى هي عزل النص والتخلص من كل السياقات المحيطة به، فالمعنى ينتجه نص مستقل بذاته يمتلك دلالاته في انفصال عن أي شي آخر"[2]، فموضوع السيميائية يقتصر على "وصف الأشكال الداخلية لدلالة النص أو بعبارة أخرى أن التحليل المحايث لا يحتاج إلى أخبار أجنبية عن النص كتاريخ تشكيل النص أو الاعتبارات الخارجية عن النص أو غيرها من الحوادث المرورية وهذا يعني أن مضمون النص هو الذي ينبغي أن يدرك الدلالة التي نبحث عنها، و إن التحليل المحايث يتطلب الاستقراء الداخلي المولد للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة، ولا يهمها العلاقات الخارجة ولا الحيثيات السوسيو تاريخية والاقتصادية التي أفرزت عمل المبدع"[3].

فالدارسة السيمائية باعتمادها لهذا المبدأ (التحليل المحايث)، فإنها تهتم بالبحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وتبحث عن شكل المضمون برصد العلاقات التشاكلية أو التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني، وتقصي كافة السياقات الخارج نصية.

ثانيا: التحليل البنيوي:

اعتمدت السيمائية على هذا المبدأ (التحليل البنيوي) الذي يعد من أكثر المبادئ التي يعتمد عليها النقاد في تحليل نصوصهم، إذ يرتبط ارتباطا منهجيا مع التحليل السيميائي، فإدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني من العلاقات، فعناصر النص لا دلالة له إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها ولهذا فان الاهتمام بالعناصر لا يكون إلا من منطلق دخولها في نظام الاختلاف تقييما وبناءا.

ومن آليات التحليل البنيوي "عدم تجاوز الوجه الظاهر للنص وعدم تخطي مستوى الوضوح الذي ألف فيه النص، وجاء النشاط البنيوي مسحا للرموز اللغوية أو الملفوظات فقام بتحليل ظواهرها المطردة وتفكيكها، فحلل ظواهر خاصة بالأبنية الصوتية والصرفية، فالتحليل البنيوي هو الوحيد الذي له القدرة على الكشف عن شكل المضمون وتحديد الاختلافات على مستوى العلاقات الموجودة بين العناصر الداخلية للنسق في علاقته مع النظام البنيوي، فيهتم بالدارسة الداخلية الوصفية للنص.

ثالثا : تحليل الخطاب:

يعد "الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيمائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال ، على عكس اللسانيات التي تهتم بالجملة" [4]، فقد تجاوزت السيمائية مستوى الوحدات الصغرى المتمثلة في الصوت والجملة، ووسعت حدود اشتغالها إلى مستوى الخطاب ومساءلته في شتى تجلياته.

ومنه فإن السيمائية تهتم بالخطاب وكيفية تنظيمه والكشف عن الدلالات والإشارات بما أن السيميائية تتجاوز الجملة إلى دراسة تحليل الخطاب.

الإحالات:

1. حاتم الصكر: ترويض النص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998، ص:121.

2. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط 3، 2012، ص: 255.

3. جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر، ع03، يناير، مارس، 1997، ص:80.

4. أحمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص:55.